مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

تجليات البيئة وظلالها المتحركة والجامدة في شعر الشريف الرضي

محمود نور الدين السنوسي أحمد
مقيد ومسجل بالدراسات العليا في قسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي
أ.د. محمد أبوالفضل محمود بدران
أستاذ الأدب والنقد
كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي
د. فاطمة الزهراء محمد فوزي
أستاذ الأدب والنقد المساعد
كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2025.340177.2116

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٤) العدد (٦٦) أبريل ٢٠٢٥
الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X
الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X
موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

تجليات البيئة وظلالها المتحركة والجامدة في شعر الشريف الرضي

الملخص:

تناولت في هذا البحث أثر البيئة في شعر الشريف الرضي، ويهدف هذا البحث إلى تطبيق المنهج النقدي البيئي؛ لبيان أثر البيئة في بعض الشواهد من شعر الشريف الرضي، وذلك من خلال ألفاظ الشاعر، ومعانيه والتعبير عن مشاعره مما يساعد القارئ على فهم النص فهمًا صحيحًا، وأما المنهج: فقد اعتمد الباحث على المنهج النقدي البيئي، والوصفي التحليلي، والتاريخى، وقد توصل هذا البحث إلى نتائج أهمها: أن للبيئة أثر واضح فى شعر الشريف الرضي، حيث ساهمت البيئة في تشكيل خيال الشاعر وتكوين شخصيته، فأنعكس ذلك على لغته الشعرية، واصفًا، ومعبرًا، من خلالها عن الأحداث والمواقف التى مربها في حياته، كما أبدع الشاعر في تغزله بالمرأة من خلال بيئته، فوصفها وصورها بأجمل ما في الطبيعة، مما يضفى على الشعر روح الإبداع والجمال في تغزله بالمرأة، كما اعتمد الشاعر بشكل كبير في التعبير عما يدور فى نفسه من حزنٍ، وألمٍ، وعواطف، على ما هو حي فى البيئة، من حيوانات وطيور، أو على ما هو صامت، من جماد ونبات، فكانت للبيئة الحية، والصامتة، أثرًا واضحًا داخل نفسية الشاعر.

الكلمات المفتاحية: تجليات البيئة، المتحركة، الجامدة، شعر، الشريف الرضي.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المُرسلين سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وصحبه أهل الصدق والوفاء أجمعين.

إن النقد الأدبي البيئي: هو نظرية نقدية حديثة ظهرت في العقود الأخيرة من القرن العشرين، وكان لها ظهورًا واضحًا في الأدب الأوربي والأمريكي، وكان السبب في ظهورها في الآونة الأخيرة، تلك النصوص البيئية التي كانت موجودة في أوربا وأمريكا، وظهور البيئة في أدبياتهم، وأحزابهم السياسية، ومنظمة السلام الأخضر، كل هذه الأسباب كان لها أثرٌ واضح في ظهور النقد الأدبي البيئي في أوربا وأمريكا.

كما ظهر في ألمانيا مصطلحات للأدب البيئي منها (أدب البيئة، الأدب الأخضر) فهذه المصطلحات كانت دافع في ظهور النقد الأدبي البيئي في الأدبيات والنصوص الألمانية.

فقد عرفه أبو الفضل بدران بأنه « دراسة علاقة ما بين الأدب والبيئة الطبيعية، بحيث نلمح الوعي البيئي والخيال البيئي في النص»[١]الأدبي.

وعرفته فاطمة الزهراء محمد فوزي بأنه « هو الذي ينزع إلى حس المبدع بالمكان لا بوصفه إياه بل إنصهاره فيه انصهارًا يرنو إلى التوحد النفسي بكل تفاصيلهما مهما بلغت درجة التجرد فيها ومهما نزعت إلى التشكل في صورة مادية أو اجتماعية أو إنسانية»[٢].

---

[١]() النقد الأدبي البيئي (النظرية والتطبيق) ، محمد أبو الفضل بدران، دار النشر: إدارة الثقافة الإسلامية، الكويت، ٢٠١٠م، ص ٣٠.

[٢]() الشعر العربي في العصرين الإسلامي والأموي في ضوء النقد الأدبي البيئي، فاطمة الزهراء محمد فوزي، رسالة دكتوراه، الآداب، جامعة جنوب الوادي، ٢٠١٧م، ص هـ.

ويعرفه الباحث إجرائيًا: بأنه هو البحث والكشف عن مفردات البيئة أو الطبيعة بكل ما تحويه سواء كانت بيئة حية، أو جامدة داخل النص الأدبي، من خلال إحساس المبدع بالمكان الذي يعيش فيه، معبرًا عما بداخله من مشاعر، وأحاسيس وجدانية بألفاظٍ استقاها من البيئة المحيطة به، ومن ثم تصبح البيئة ونفسية المبدع متداخلة، وممتزجة مع بعضها البعض كشيئًا واحدًا.

ويسعى النقد الأدبي البيئي إلى الاهتمام بالبيئة داخل النصوص الأدبية بشكل عام سواء كانت شعرًا أو نثرًا، أجنبية أم عربية، وذلك من خلال العلاقة القائمة بين الشاعر وبيئته، فكثيرًا ما تتردد مقولة (الشاعر ابن بيئته) أو (الإنسان ابن بيئته) فهي عبارة تدل على مدى ارتباط الإنسان ببيئته واندماجه فيها، وهي التي تؤثر فيه ويتأثر بها، فكل فردٍ يعبر بسلوكه عن مدى تأثره بها، فنجد أن أكثر فئة متأثرة بالبيئة هي فئة الأدباء، والشعراء، الذين جعلوا من البيئة الملجأ والأساس الذي يعتمدون عليه في أشعارهم.

فنجد مدى تأثر الشاعر بالبيئة التي تحيط به، ولا سيما البيئة العباسية وما فيها من مظاهر طبيعية وصناعية، فالشعر هو الذي يصور حياة المجتمع والإنسان، ويتفاعل معها ويعبر عن نفسية الشاعر المتأثرة بالأحداث التي تمر به من حزنٍ أو فرحٍ أو غير ذلك من خلال بيئته، كما يصور الطبيعة من خلال ذاته الشاعرة ونفسيته المتأثرة بها، وهذا ما تناولته في بحثي عند تحليلي وتفسيري لتلك النصوص الشعرية في العصر العباسي في ضوء نظرية (النقد الأدبي البيئي).

فالبيئة تنمي لغة الشاعر، وتساعده في إظهار عما بداخله والتعبير عن مشاعره الصادقة بألفاظٍ معبرة تنبع من داخله مفعمةٍ بروح الحياه، وهذا ما رأيناه عند الشعراء العباسيين الذين تغنوا بالبيئة والطبيعة بكل ما فيها وأودعوها داخل أبياتهم الشعرية.

والأدب بشكل عام يعتبر من المجالات التي أهتمت بالبيئة، لأنه يحتوي على الشعر، والنثر، والألفاظ اللغوية، والأفكار، والخيال، والإحساس والشعور، والوجدان؛ فالأدب مليء بالبيئة.

فالعصر العباسي المليء بالحضارة والترف والتطور والازدهار في جميع مناحي الحياة، فبيئته تختلف عن أي بيئة أخرى لما فيها من مظاهر العمران الجديدة، فالحضارة العباسية من مختلف نواح الحياة في المجتمع أدت إلى سعة خيال الشاعر، وتعلق نفسيته ومشاعره بالبيئة العباسية التي بدورها شكلت البنية الفكرية واللغوية لعقلية الشاعر، كما أدى تطور الحياة الأدبية في هذا العصر إلى فتح المجال أمام الشعراء، ليعبروا عن البيئة العباسية في قصائدهم، وكيف أثر ذلك التطوير في نفسية الشاعر؛ فألهمته البيئة الألفاظ والمعاني والأفكار التي استطاع من خلالها أن يعبر عما بداخله من حزنٍ وألمٍ ومدحٍ وغزلٍ وهجاءٍ إلى آخره من الأغراض الشعرية.

فالحياة العباسية كانت مليئة بالمؤثرات، والمظاهر الطبيعية التي أثرت في الشاعر، واعتمد عليها في كتابة أشعاره، فَجَعلتْ أبياته يضفي عليها روح الخيال، والجمال والحيوية، مما جذبت إليها القراء، والنقاد الذين أثارتهم لغة الشاعر، وتعبيراته، وجعلتهم يلجؤون إلى نقد أشعارهم وإبراز معالم جمال البيئة وأشكالها داخل النص الشعري، كل ذلك ساعد النقاد في ظهور منهج يسمى (النقد الأدبي البيئي) وهو من المناهج الحديثة التي ظهرت عند الغرب، وتناولها النقاد العرب، فاهتموا بذلك المنهج، وطوروه وجعلوا منه مادةً لفهم الشعراء، وفهم مشاعرهم، ومدى العلاقة القائمة بين الشاعر وبيئته والوصول إلى الغرض الرئيسي من كتابة أشعارهم، لذلك عَنِيَ الباحثون بمنهج النقد الأدبي البيئي وعلاقته بالبيئة، وهذا ما جعلني أتعمق في دراسته، والخوض في أعماق النص الشعري.

تمهيد:

إن البيئة ظهرت مع ظهور التيارات العالمية الحديثة التي نادت بالحفاظ على البيئة والطبيعة، والكون والكائنات التي تعيش على كوكب الأرض، ومع ظهور الصراعات، والحروب، والتلوث العالمي، كل ذلك أدى إلى تلوث البيئة، وأفقدها رونقها، وجمالها، وتدميرها، فبسبب ذلك قام الباحثون، والمبدعون، والمثقفون، بالتصدي لهذه الأعمال التي دمرت البيئة والمطالبة بالمحافظة عليها، فكان من ضمن هؤلاء الباحثين والمبدعين مبدعو الأدب ونقاده، فالدراسة البيئية شملت اللغة والأدب والنقد، « إذ برزت الدراسات النقدية البيئية في سبعينيات القرن العشرين، فهناك لغويون اهتموا بشبكة العلاقات بين اللغة والبيئة، وهم يرون أن الكلمات لا تفهم بمفردها بل تفهم في سياقها الطبيعي البيئي، وهذا التوجه لا يعد وليد العصر الحديث بل لطالما دُرست الألفاظ ضمن الحدود البيئية التي ولدت في أحضانها، وتطورت أو أنحطت في كنفها، وأولت دراسات كثيرة هذا النوع من الدراسة التعاقبية للغة في إطار بيئي معين»[٣]، فالأدب يعتبر من المجالات التي أهتمت بالبيئة، لأنه يحتوى على الشعر، والنثر والألفاظ اللغوية، والأفكار والخيال، والإحساس والشعور والوجدان، فالأدب مليء بالبيئة.

أما الدراسات النقدية كان هدفها هو الكشف عن العلاقة بين الإنسان، والبيئة وشعوره اتجاهها، وتأثره بها، فظهرت نظرية النقد الأدبي البيئي الحديثة بشكل كامل، وبصوره واضحة في العقود الأخيرة من القرن العشرين.

ففي لجوء الشاعر للبيئة بشكل عام أو لوصف الطبيعة بشكل خاص، يجد الشاعر طريقة، لينفس بها عن مشاعره، وأحاسيسه الدفينة، ويعبر بها عن ذاته

---

(٣) نسق النسوية البيئية في رواية حديقة حياة للطيفة الدليمي، رواء جليل الجنابى، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، يناير ٢٠١٩م، ص٦٣١.

الشاعرة، فشعراء العصر العباس من الشعراء الذين تأثروا بالبيئة، وأبدعوا في وصف الطبيعة، فنكاد لا نجد بيتًا أو قصيدة في أشعارهم تخلو من تأثرهم بالبيئة أو الطبيعة الحية أو الصامتة « ولا يمكن فهم الأدب فهمًا حقيقيًا إلا إذا فهمنا البيئة التي كان الأدب نتاجًا لها»[٤].

إن دراستي لشعر الشريف الرضي في العصر العباسي، تقوم على بيان أثر البيئة في نفسية الشاعر؛ ومما لاشك فيه أن للبيئة أثر واضح في تكوين شخصية الشريف الرضي ومزاجه العام بصوره واضحه، وبيان مدى تأثيراتها الانفعالية التي تؤثر في نفسية الشاعر فتظهر في أشعاره وألفاظه، كما أن البيئة التي يعيش فيها الشاعر بكل مكوناتها الحيه والجامدة تعتبر مرتكزًا رئيسًا للشاعر، حيث يستمد منها أبداعه في التصوير، وخياله الشعري، وألفاظه وتشبيهاته.

فالشاعر يستطيع أن يعتمد على بيئته، لكي يعبر عما في داخله، ونفسيته من مشاعر وأحاسيس متنوعة، وذلك من خلال رموز، ودلالات نفسية، موجوده في بيئته، تتنوع بتنوع مشاعره وأحاسيسه وهذا ما سأحاول أن أوضحه، وأبينه في شعر الشريف الرضي، وما يحتوى عليه شعره من ايحاءات نفسية مختلفة، كما في شعر الرثاء، والغزل لدى الشاعر، وقد انتقى البحث بعض الشواهد من شعر الشريف الرضي في العصر العباسي جاءت على النحو التالي:

---

[٤]() النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق، حسن إسماعيل عبدالرزاق، دار الطباعة المحمدية، ٣ درب الأتراك بالأزهر، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ص٤٦.

*** أولاً: تجليات البيئة، وأثرها في شعر الرثاء:**

قال الشريف الرضي، وهو بالحاير الحسيني يرثي جده سيد الشهداء– رضي الله عنه[٥] : [الرمل]

كَرْبَلا، لا زِلْتِ كَرْبًا وبَلَا ... مَا لَقِي عِندَكِ آلُ المُصْطَفَى

كَمْ عَلى تُرْبِكِ لما صُرِّعُوا ... مِنْ دَمٍ سالَ ومن دَمع جرَى

كَمْ حَصَانُ الذّيلِ يَرْوِي دَمعُها ... خَدَّهَا عِندَ قتيل بِالظّمَا[٦]

تَمْسَحُ التُّرْبَ علي إعْجَالِهَا ... عَنْ طُلَى نَحْرٍ رَمِيلٍ بِالدّمَا[٧]

وَضُيُوفٍ لِفَلاةٍ قَفْرةٍ ... نَزَلُوا فيها عَلى غَيرِ قِرِي[٨]

لَمْ يَذُقُوا المَاءَ حتي اِجتَمَعُوا ... بِحِدَا السّيفِ علي وِرْدِ الرّدَى

تَكْسِفُ الشّمسُ شموساً منهُمُ ... لا تُدانيهَا ضِيَاءَ وَعُلى

وَتَنُوشُ الوَحْشُ من أَجسادهِم ... أَرْجُلَ السّبْقِ وَأَيْمَانَ النّدَى[٩]

وَوُجُوهٍ كَالمَصابيحِ فَمِنْ ... قَمَرٍ غابَ وَنَجْمٍ قَدْ هَوَى

غَيّرَتْهُنَّ اللّيَالي، وَغَدَا ... جَائِرَ الحُكْمِ عَلَيهِنّ البِلَى[١٠]

يا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ عايَنْتَهُمْ ... وَهُمُ ما بَينَ قَتْلَى وَسِبَا[١١]

مِنْ رَمِيضٍ يُمْنَعُ الظّلَّ وَمِنْ ... عاطِشٍ يُسقِى أَنَابِيبَ القَنَا[١٢]

---

[٥] ( ) ديوان الشريف الرضى، شرحه، وعلق عليه، وضبطه، وقدم له محمود مصطفى حلاوي ، دار الأرقم بن أبى الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت – لبنان ،ج١، ط١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩م، ص ٩٣-٩٤.

[٦] ( ) حصان الذيل:- طاهرة عفيفة - القتيل بالظما:- هو الحسين – رضي الله عنه .

[٧] ( ) الطلي:- جمع طلية وطلاة، أي الأعناق - رميل بالدماء:- ملطخ بالدماء.

[٨] ( ) الضيوف:- أي القتلى من آل رسول الله – صل الله علية وسلم - الفلاة:- الصحراء الواسعة. القفرة:- الخالية - على غير قِري:- أي علي غير ضيافة.

[٩] () تنوش:- تتناول وتمسك - أرجل السبق:- أي الأرجل التي كانت تتسابق الي الجهاد.

[١٠] ( ) البلي:- الموت والهلاك.

[١١] ( ) سبا:- أصلها سباء فقصرها.

الشاعر في هذه الأبيات يصف حزنه، وآلامه على ما حدث لجده الحسيني، وآل المصطفى– صلى الله عليه وسلم – من قتلٍ وسبا، حيث صور من البيئة الحية، والصامتة، لوحة فنية صادقة نابعة من نفسه المتأثرة بهذه الأحداث الحزينة التي جعلت عيون من سمعها تبكي ويرق قلبة، فيشبههم الشاعر بالمصابيح المنيرة وكالقمر والنجوم في السماء فمنهم من غاب، كما يغيب القمر، ومنهم من سقط، كما يسقط النجم.

إن الشاعر العباسي كان مرتبط ببيئة ارتباطًا وثيقًا يستنبط منها صورة التي تشكل ذاكرته وخياله الدالان على إحساسه العميق، وانفعالاته متاثرًا بالمظاهر والأحداث التي يعيشها، فتؤثر في نفسه وفي مشاعره، فالصورة « ترتبط في كثيرٍ من الأحيان بصورة إنسانية مؤثرة يعيشها الشاعر نفسه، وكان الشاعر يحرص أن تكون صورته مأخوذة عن واقعه المحسوس»[١٣].

عمد الشريف الرضي إلى جعل البيئة، هي المنبع الرئيسي التي يستوحى منها الشاعر حالته النفسية؛ لكى يصل القارئ إلى ما بداخله، فأشعاره هي نتاج لتجاربه الشعرية التي عاشها، ودوافعه النفسية التي تتحكم في حواسة ومشاعرة؛ فجعل من البيئة مجالًا خصبًا للأحداث بحزنها وفرحها بما يكسبها روح التفاعل، والحيوية من البيئة؛ مما يجعل الأحداث تندمج، وتؤثر على نفسية الشاعر وانفعالاته واتجاهاته المختلفة.

ويعتبر الأدب مرآة لنفسية الشاعر التي يعكس من خلالها كل ما يدور في نفسه لينفس بها عما بداخلة في لوحة فنية مليئة بالانفعالات، والمشاعر التي تتراوح بين حزنٍ، وفرحٍ، وحنينٍ، وشوقٍ، تصل إلى السامع فيتأثر بها« فأي عمل يبدعه أديب

---

[١٢]( ) الرميض:– الذي أصابته الرمضاء، وهي شدة الحر – أنابيب القنا:– الرماح بدل أنابيب المياه التي يحتاجها العطشان.

[١٣]( ) الطبيعة في الشعر الجاهلي، نوري حمودي القيسي، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٣٩٠ هـ– ١٩٧٠م، ص ٣٠٨.

صادق أصيل، إنما يريد منه التنفيس عن همومه ورغباته وعواطفه، وهو لا يكتفى بهذا، بل يريد أن يوصل عمله إلي غيرة ليعيش معه تجربته»[١٤].

ونجد أن المكان وهو كربلاء في هذه الأبيات ذو دلالة واضحة على نفسية الشاعر الحزينة، وما تكنه من حزنٍ ومن وجعٍ، ومن ألمٍ على فراق الحسيني – رضي الله عنه– فأصبح المكان يعين الشاعر، ويصور ما بداخله من شعور وانفعالات نفسية، فهو لا يعتبر بالنسبية للشاعر مساحه جغرافية فحسب بل هو رمزًا شعريًا تفاعل مع وجدان الشاعر، ويمتزج بنفسيته الداخلية، فيصبح ذات دلالة واضحة تتعلق بالحزن والألم.

* ويقول أيضاً في رثاء عمه أبا عبد الله أحمد بن موسى، يعزى والده عنه وقد خرج إلى واسط؛ لتلقى بهاء الدولة [١٥] : [الطويل]

سَلا ظاهرَ الأنفاسِ عن باطنِ الوَجدِ فَإنّ الذي أُخفي نَظِيرُ الذي أُبْدِي

زَفِيرًا تَهَاداهُ الجَوَانِحُ كُلّمَا تَمَطّى بقَلبي ضَاقَ عَنْ مَرّه جِلدِي

وَكَيفَ يُرَدُّ الدّمعُ، يا عَينِ بعدَما تَعَسّفَ أَجْفاني، وَجارِ عَلى خَدّي

وَإنّيَ إنْ أَنْضَحْ جَوَايَ بِعَبْرَةٍ يَكُنْ كَخَبِيّ النّارِ يُقدَحُ بِالزَّنْدِ

فَهَذي جُفُوني مِنْ دُموعيَ في حَياً وَهَذا جَنَاني مِنْ غَليليَ قد وَقْدِ

حَلَفتُ بما وَارَى السِّتارُ وَما هَوتْ إلَيهِ رِقابُ العِيسِ تُرْقِلُ أَو تَخدِي[١٦]

---

[١٤] ( ) المدخل إلي نظرية النقد النفسي، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد(نموذجًا)، زين الدين المختاري، دار النشر اتحاد الكتاب العربي، ١٩٩٨م، ص ٣٠.

[١٥] ( ) ديوان الشريف الرضي، شرحه، وعلق عليه، وضبطه، وقدم له محمود مصطفى حلاوي، مصدر سابق، ج١، ط١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩م، ص٤٢١.

[١٦] ( ) تُرقل:- تُسرع – تَخْدي : تتعب .

نجد أن الشريف الرضي من شدة حزنه، وتحسره على فقدان عمه، ضاق صدره، وقلبه من الحزن، وزفرات صدره مشتعلة تحرق أعماقه من شدة الحزن، فمتلأت عينية بالدموع فجرت على خده من شدة بكائه عليه، فحزنه عليه كالنار المشتعلة في نفسه، حيث نجد أن الشاعر مرهف الإحساس فعبر عن هذه المأساة بألفاظٍ استلهمها من البيئة التي يعيش فيها، ليعبر بها عن هذا الحزن العميق الذي نراه في شعرة؛ فهي صورة صادقة نابعة من قلب الشاعر وإحساسه.

* يرثي أبا الفتح، ابن الطائع لله، ويعزيه عنه فيقول[١٧] : [الكامل]

أَيُّ العُيُونِ تُجَانِبُ الأَقْذَاءَ ... أَمْ أَيُّ قَلبٍ يَقْطَعُ البُرَحَاءَ[١٨]

وَالمَوْتُ يَقنِصُ جَمْعَ كُلّ قَبيلَةٍ ... قَنْصَ المُرِيعِ جآذِرآ وظِبَاءَ[١٩]

يَتَنَاوَلُ الضّبَّ الخَبِيثَ من الكُدَى ... وَيَحُطّ من عَلْيائِهَا الشّغَواءَ[٢٠]

تَبكي علي الدّنْيَا رِجَالٌ لَمْ تَجِدْ ... للعُمْرِ مِنْ داءِ المَنُونِ شِفَاءَ

نجد في هذه الأبيات كيف رثى الشريف الرضي، أبا الفتح، فيسأل الشريف الرضي فيقول أي العيون سوف تتجنب الأذى، وأى قلب لا يتقطع من شدة الحزن، يريد بذلك أنه لا توجد عين لا تبكى حين يحل الموت بأهلها ولا يوجد قلب لا يدخله الحزن عند موت من أحب، فكل العيون، تبكى وكل القلوب سوف يدخلها الحزن لا

---

[١٧]( ) ديوان الشريف الرضى، شرحه، وعلق عليه، وضبطه، وقدم له محمود مصطفى حلاوي ، مصدر سابق، ج١، ط١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩م، ص ٦٨.

[١٨]( ) البرحاء:- شدة الأذي - الأقذاء:- وهو كل ما يؤذي العين .

[١٩]( ) المريع:- المخيف والمفزع - وهو الصياد الذي يخيف الظباء - الجآذر:- جمع جؤذر، وهو ولد البقرة الوحشية.

[٢٠]( ) الكُدى:- جمع كُدْية، وهي الأرض الصلبة - الشغواء:- أي العقاب وهو طائر كالنسر يسكن في الأعالي والقمم.

محاله، فالموت يحل في كل قبيلة كالصياد الذى ينقض على البقر الوحشي والظبي، فالشاعر يواسي الطائع لله على فقدان أبي الفتح قائلًا أن الذي يبقى في الأرض، ويطول عمره فهو كالضب الخبيث، وأن الذي يموت، وتصعد روحه إلى السماء فهو كطائر النسر الذى يقف، ويسكن أعالي القمم وأن الذي يبكي على الدنيا ويتمسك بها لم يجد للعمر من داء الموت شفاء فكل الناس سوف تموت.

فالشاعر يصور حزنه في لوحة فنية ممتزجة بالعاطفة والإحساس مستمدة من البيئة الحية وهى (البقر الوحشي – الظباء – الضب – العقاب)، وهذا دليل واضح على تأثر الشريف الرضى بالبيئة الحية معبرًا بها عما يحس به، ويدور داخل أعماق نفسه، لينفس بها عن مشاعرة الحزينة، وعن آلامه وتفجعه، فالألم والحزن في حياة الشريف الرضي أصبح له شكل خاص، وهذا ما وجدته في شعر الرثاء عنده حيث؛ «إن الألم في حياة الرضي، والذي يعكسه شعره بجلاء تام، أصبح أكثر من حالات نفسية حزينة، بسبب حوادث مؤلمة، لقد أصبح خبرة متميزة، لها خطوطها الطويلة والعريضة، وجذورها العميقة، وآثارها البارزة، ورغم الأوقات السعيدة التي كانت تعقب فترات العناء، والشدة والحزن الممض، فقد أصبحت للألم في حياة الشريف الرضي فلسفة متناثرة في شعره»[٢١].

فالشاعر الشريف الرضي استمد أفكاره في شعر الرثاء من خلال البيئة المحيطة به فيتأثر وينفعل بها، لأنها الواقع المحيط والمكون الرئيس لشخصيته، فهي تمده بالمعاني، والأفكار الإبداعية التي تظهر من خلال تأثراته وانفعالاته النفسية فالشاعر الحقيقي« لا يقرر أطرُ البيئة المادية التي يحيا في قلبها، ولا يشخص أمام

---

[٢١]( ) الاغتراب في حياة، وشعر الشريف الرضي، عزيز السيد جاسم، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، ١٩٨٦م،ص ٢٣.

مظاهرها، دارسًا، متفهمًا، بأفكار ونواميس واعية، مدركة، وإنما يشخص أمامها بانفعالاته، وتأثراته، ويعبر عنها من خلال تلك الأطياف النفسية، بحيث تبدو في نفسه في إطار الانفعال، والخيال بشكل، قد يخالف واقعها في إطار الحس، والبصر وهذه القدرة الإبداعية تتأتى عن عوامل شتى، ترتبط في معظمها بالثقافة، والنفسية، فالبدائي يقف من بيئته موقف المندهش المتبصر يحدق بها، ويعني بتقليدها، لهذا يرد شعره غالبًا تقليدًا ومحاكاةً لها، أما الحضري فإنه يلتفت إلى مظاهرها من خلال نفسه، ويفيض بما فيها على الكون، لأنه أكثر وعيًا لها وتنازعًا مع أسرارها، يراها في كل شيء ويرى كل شيءٍ فيها»[٢٢].

فالشريف الرضي شعره مستمد من واقع بيئته التي يعيش فيه معبرًا عن هذا الواقع البيئي من خلال المؤثرات والانفعالات النفسية التي تظهر في شعره فيندمج مع بيئته ويترابط معها ارتباطًا كليًا لأنه دائم الاتصال بها.

* وهنا الشريف الرضي يرثي صديقًا له، وقيل أنها في الطائع لله فيقول[٢٣]:-[الكامل]

أَتَرَى السّحَابَ إذا سَرَتْ عَشَرَاؤه ... يُمْرَى عَلَى قَبْرٍ بِبَابِلَ مَاؤهُ[٢٤]

يا حَادِيَيْهِ قِفَا بِبُزْلِ مَطِيَّهِ ... فإلى ثَرَى ذا القَبْرِ كان حُداؤهُ[٢٥]

يَسقي هَوّى للقَلْبِ فِيهِ وَمَعهَدًا ... رَقّتْ مَنَابِتُهُ وَرَقّ هَوَاؤهُ

---

[٢٢]( ) نماذج في النقد الأدبي، وتحليل النصوص ايليًا سليم الحاوي، دار الكتاب اللبناني، ط٣، ١٩٦٩م، ص ٧٩.

[٢٣]( ) ديوان الشريف الرضي، شرحه، وعلق عليه، وضبطه، وقدم له محمود مصطفى حلاوي، مصدر سابق، ج١، ط١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩م، ص ٧٨.

[٢٤]( ) العشراء : أي الناقة الحامل، واراد هنا :- السحابة المثقلة بالمطر - يُمري:- أي يهطل بابل:- مدينة بالعراق.

[٢٥]( ) حادييه :- سائقية - البزل:- جمع بازل، وهو من الابل الذي طعن في السن - الثري:- اي التراب حداؤه :- سوقة.

في هذه الأبيات يقول حين تسير السحاب المحملة بالأمطار التي شبهها من البيئة الحية بالناقة العشراء الحامل، تهطل ماؤها على قبر صديقه ببابل، وتسقيه بالماء، وحين يرى الشاعر من يسوق الأبل الكبيرة في السن ينادي عليه، ويأمره بأن يسوقها إلى القبر، فالشاعر يعنى بذلك أن مصيرها سوف يكون الموت؛ لأن الموت لا يترك أحدًا سواء كان إنسان أو حيوان أو طيور، ثم يقول الشاعر أن الحب يسقى القلب، كما يسقى المطر مكانًا رقت منابته ورق هواه.

فالشاعر في الأبيات السابقة يؤمن بأن كل شيء مصيره الفناء، فهو يحب صديقه الذي مات حبًا شديدًا، فالشاعر وفي لصديقه بعد موته؛ مما جعله يحزن عليه، ويرثيه بهذه الأبيات، النابعة من عواطف جياشه، ومن نفس تفيض حزنًا وألمًا ورقة على فراق صديقه، حيث نجد أن ألفاظ البيئة تولدت في شعره بنفسية حزينة معبرة عن آلامه، وهذه الألفاظ هي (السحاب والقبر وبابل والماء والبزل والثرى) حيث أن شعر الشريف الرضي لم يسمُ إلى الذروة الفنية العالية التي بلغها إلا لكونه تنفيسًا صادقًا ملتهبًا و تصويرًا مخلصًا وفيًا لبيئته العباسية، وحياته ونفسيته بكل ما كان فيها من محاسن، ومساوئ، وكل ما حددها من حدود مادية وفكرية واجتماعية[٢٦].

فالشاعر العباسي من خلال بيئته الحضارية، تعتبر هي المسيطرة، والمؤثرة على مشاعره النفسية، حيث صور من خلالها صورة لنصه الشعري، والتي تُظهر في هذه الصورة مدى قوة العلاقة القائمة بين نفسية الشاعر، وعاطفته من ناحية، وبين ارتباط الشاعر ببيئته من ناحية أخرى مما يجعل نصة الشعرى ذات دلالة واضحة على تأثير الشاعر ببيئته؛ معبراً عن ذلك من خلال نفسيته ومشاعره.

---

[٢٦]( ) انظر الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه في جزءين، محمد النويهي، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، ج٢، ص ٨٨٤.

*** ثانياً تجليات البيئة، وأثرها في شعر الغزل:**

* يقول الشريف الرضي في الغزل[٢٧] :- [الطويل]

دَعَوْا لي أَطِبّاءَ العِرَاقِ ليَنْظُرُوا سَقامي، وما يُغني الأطباءُ في الحُبّ؟

أشارُوا برِيحِ المَندَلِ اللَّدْنِ والشّذا وَرَدَّ ذَماءِ النّفْسِ بالبارِدِ العَذْبِ[٢٨]

يُطِيلُونَ جَسَّ النَّابِضيْنِ ضَلالَةً وَلَوْ عَلموا جَسّوا النوابضَ من قلبي[٢٩]

نجد الشاعر في هذه الأبيات يعاني من لوعة الحب الذي ملأ قلبه فجلبُ له أطباء كثيرة لمعالجته، فوصفوا له ريح المندل على غير دراية، بسبب ما يعاني به، فالشاعر يرى أن ريق محبوبته، هو علاج الحب الذي سكن فؤاده، فالأطباء أخذوا يجسوا نبضة على غير علمٍ بما يشتكى به، فلو علموا سبب مرضه هو الحب لجسوا نبضه من قلبة.

ويتبين لنا أن عاطفة الشاعر والحب الذي أشعل قلبه، وتغلغل داخل أعماق نفسه، هو الذي دفعه إلى أن يقول هذه الأبيات؛ لكي ينفس عن هذا الحب الكائن بداخله، ومشاعره الفياضة؛ وليبين ما تعانيه نفسه من هذا الحب معتمدًا في ذلك على البيئة من حوله، فهي مصدر الهامة يعبر من خلالها عما بداخله، فاستمد منها هذه الألفاظ المتمثلة في(الأطباء – العراق – الريح – المندل).

فالعزل من الأغراض الشعرية المتصلة بعواطف الإنسان والمعبرة عن تجارية الماضية والحاضرة؛ حيث أن« الشعراء دون غيرهم يصورون هذا الحب بعاطفة

---

[٢٧]( ) ديوان الشريف الرضي، شرحه، وعلق عليه، وضبطه، وقدم له محمود مصطفى حلاوي ، مصدر سابق، ج١، ط١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩م، ص ٢٧٢.

[٢٨]( ) المندل:- عود طيب يتبخر به - اللدن:- الطري - ذماء النفس:- بقيتها - البارد العذب:- ريق المحبوبة.

٢٩( ) جس:- تحسس - النبض:- حركة دفق الدم في الشرايين - النابضين:- أراد عرقين ينبضان بحركة دفق الدم لمعرفة المرض أو أسبابه.

صادقة؛ فيتدفق على ألسنتهم من وجدان مرهف؛ ليعبر عما يجيش في خاطر الشاعر، وعما يختلج في قلبه، الغزل ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها، وبما أن الحي إحساس مشترك بين جميع الناس، فإنهم يجدون لذةً في سماع أشعار الحب، فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته، ويحكي الآمه وآماله، ليس الغزل تعبيرًا عن تجربه ماضية فقط؛ أنه تعبير عن تجربه ماضية أو حاضرة تترك أثرها في مستقبل كل إنسان»[٣٠].

فالشريف الرضي تغزل فى محبوبته بلوحات إبداعيه رائعة، صادرة من أعماق قلبه وعواطفه، ومشاعره الجياشة مستمدة من بيئته العباسية التي يحيا فيها متأثرًا بها ومؤثرًا فيها.

* وهنا يتغزل الشاعر بمحبوبته الحجازية التي رمته بسهام الحب، وهو في العراق فيقول: [٣١] [البسيط]

يا ظَبيَةَ البَانِ تَرْعَى في خَمَائِلِهِ لَيهنَكِ اليَوْمَ أنّ القَلبَ مَرْعَاكِ

الماءُ عِنْدَكِ مَبْذولٌ لِشَارِبِهِ ولَيسَ يُرْوِيكَ إلا مَدمَعي البَاكي

هَبّتْ لَنَا مِنْ رِيَاحِ الغَوْرِ رائِحَةٌ بَعْدَ الرُّقَادِ عَرَفْنَاها بِرَيّاكِ

ثم انثنينَا، إذا ما هَزّنَا طَرَبٌ عَلى الرّحَالِ، تَعَلّلْنَا بِذِكْرَاكِ

سَهْمٌ أَصَابَ ورَاميهِ بِذِي سَلَم من بالعِرَاقِ، لقد أبْعدْتِ مَرْمَاكِ[٣٢]

---

[٣٠] ( ) **الغزل في الشعر العربي، سراج الدين محمد، دار النشر الراتب الجامعية، بيروت – لبنان، ص٦.**

[٣١] ( ) **ديوان الشريف الرضى، شرحه، وعلق عليه، وضبطه، وقدم له محمود مصطفى حلاوي ، مصدر سابق، ج٢، ط١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩م، ص ٩٣.**

[٣٢] ( ) **بذي السلم: مكان.**

وَعدٌ لعَينَيكِ عِندِي ما وَفَيتِ بِهِ يا قُرْبَ مَا كَذَبَتْ عَينيَّ عَينَاكِ

حكَتْ لِحَاظُكِ ما في الرّيمِ من مُلَحِ يَوْمَ اللّقاءِ فكَانَ الفَضْلُ للحاكي

في هذه الأبيات يتغزل الشاعر بمحبوبته، فيشبهها من البيئة الحية بالظبية في جمال عيونها، ورقة مشيتها التي ترعى بين أشجار البان الكثيفة الملتفة، وأن الذي دفعة إلى تشبيه محبوبته بالظبية، هي عاطفة الحب التي حركت مشاعره تجاه محبوبته، ثم يقول الشاعر تمتعي وأفرحي فإن القلب صار مرعاكي أي أصبح القلب مسكن لكن، ومأوى تعيشين فيه؛ حيث يقول الشاعر أن الماء الموجود في الوديان تشرب منه جميع المخلوقات، ولكن محبوبته لا يرويها هذا الماء، بل الذي يرويها هو دمع الشاعر الباكي، ففي هذا دليل على حرقة، ولوعة، وتعلق قلب الشاعر بمحبوبته، فنتج عن ذلك التعلق دموعًا باكية عليها.

ثم يواصل الشاعر حديثة عن محبوبته قائلًا أنه بعد نومه هبت رياح تحمل رائحة جميلة عرفها الشاعر بأنها رائحة محبوبته، وهي رائحة مميزة، يعرفها الشاعر، وعند انتقال الشاعر من المكان، وترحاله منه، وهو راكب على ظهر المطايا، فإذا اشتاق إليها أخذ يتذكرها.

وفي البيت (سَهْمٌ أصَابَ وَرَاميهِ بذي سَلَم/ مَن بالِعرَاقِ، لَقد أبعَدْتِ مَرْمَاكِ) شبه أثر الحب من البيئة الصامتة بالسهم الذي أطلقته محبوبته من بلدها بذي سلم، وهو مكان بين مكة والمدينة بأرض الحجاز، قد أصاب محبوبها في العراق على رغم بعد المسافة بينهما، وبعد ذلك يلوم الشاعر ويتعجب من عدم وفاء عين محبوبته له؛ حيث أن عينيها وعدته بالوصال، والمحبة ولكنها لم تفِ بذلك الوعد.

وفي البيت الأخير يتغزل الشاعر بعيون محبوبته التي تشبه عيون الريم، ولكن عيون محبوبته حلاوتها، أنها تتمتع بصفة الإفصاح، والجمال في نفس الوقت، أما الريم فعيونها جميلة ولكنها لا تحدثك.

نرى أن الشاعر في الأبيات السابقة، قد رسم لوحه فنية جميلة في الغزل استوحاها من البيئة، ليبين مدى صدق عاطفته، وحبه لمحبوبته، حيث وظف الشاعر من البيئة ألفاظًا تصل إلى كل من يقرئها أو يسمعها بكل سهوله، ويسر فتأثر في نفوسهم وهذه الألفاظ هي (الظبية – البان – الماء – الدمع – الرياح – السهم – ذي سلم – العراق – العين – الريم).

والشريف الرضي افتتح هذه القصيدة بالمقدمة، الغزلية في محبوبته الحجازية، فكانت هذه المقدمة مرتبطة بالبيئة العباسية؛ حيث أن« ظاهرة المقدمات نشأت مرتبطة بالبيئة ونوع الحياة والحضارة فيها، وأنها ظلت موصولة بها ومتطورة معها، وبذلك لم تتحول إلى تقليد فني فارغ من المشاعر والأفكار، فقد ظل هذا التقليد مرتبطًا بالبيئة نابضًا بالحياة، كما عمل الشعراء على أن تستمر للأشكال الموروثة، والمستحدثة منه حيويتها، وأن تبقى موصولة بحياتهم معبرة عن تجاربهم»[٣٣].

فنجد أن الشريف الرضي اعتمد على البيئة الحية في وصف محبوبته في مقدمة قصيدته، فشبهها بالظبية، حيث رسم لمحبوبته من الطبيعة صورة جميله يظهر فيها الشاعر جمال محبوبته، وأوصافها حسب انفعالاته وحالته النفسية.

* ويقول الشاعر متغزلًا في حبه لمحبوبته لمياء[٣٤]: [الطويل]

أُحِبّكِ حُبًّا لَوْ جَزَيْتِ بِبَعضِهِ أطاعَكِ مِنّى قَائِدٌ وَجَنِيبُ[٣٥]

وَفي القَلْبِ داءٌ في يَدَيْكِ دَوَاؤهُ ألاَ رُبَّ داءٍ لا يَرَاهُ طَبِيبُ

---

[٣٣]( ) **مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الأول، حسين عطوان، دار المعارف بمصر، ١١١٩م، ص ٢٦٠.**

[٣٤]( ) **ديوان الشريف الرضى، شرحه، وعلق عليه، وضبطه، وقدم له محمود مصطفى حلاوي ، مصدر سابق، ج١، ط١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩م، ص ٢٤٣-٢٤٤.**

[٣٥]( ) **قائد وجنيب:- أراد الخيل التي تستخدم وتقاد والخيل التي تترك جانباً لحين الحاجة.**

سَرَى لكِ من أوطَانِهِ كلُّ عارضٍ تَضَاحَكَ فيهِ البَرْقُ وهو قَطُوبُ[٣٦]

ولا زَالَ خَفّاقُ النّسِيمِ مُرَقْرِقاً عَلَيْكِ، وَأَنْوَاءُ الغَمَامِ تَصُوبُ[٣٧]

أن الشاعر في هذه الأبيات، يبين لنا مدى حبه الكبير لمحبوبته (لمياء) أو قد تكون صفتها(لمياء)، وأن هذا الحب والعشق لمحبوبته لو كافأته عليه، ووافقت على وصالة لها؛ لانقاد إليها الشاعر، وأطاعتها فرسه، وفي هذا كناية عن مدى انقياد الشاعر المطلق، ووصاله لها، وأن القلب أصبح فيه داءٌ وهو الحب، وأن دواء هذا الداء في يدي محبوبته بالوصال معه، وهذا يدل على أن قلب الشاعر، ونفسيته، قد تمكن منها الحب حتى سرى وملأ وجدان قلبه.

ثم يقول الشاعر أن السحاب تأتي إلى محبوبته من كل مكان محملة بالمطر، ويظهر فيها البرق ضاحكًا في كل مكان، وفي هذا كناية عن كثرة حبه، وشوقه لمحبوبته (لمياء).

وأن رياح النسيم ما زالت تهب على محبوبته برقتها، وما زال المطر يهطل عليها.

ومما يمتاز به شعر الرضي في الغزل خياله الواسع، وطلاقته العفوية، وقدرته على رسم لوحه فنية، تتضمن مشاهد في منتهى الإبداع، فاستطاع الشاعر في الأبيات السابقة، أن يعبر عن نار الحب المشتعلة في قلبه، وعن مشاعرة الوجدانية، والنفسية، وذلك من خلال عاطفته المتدفقة، فأخذ ينهل من البيئة ألفاظًا وكلمات استطاع بها أن

---

[٣٦] **( ) سري:- سار ليلًا - العارض:- السحاب المعترض في السماء وفيه مطر - قطوب:- عبوس.**

[٣٧] **( ) الأنواء:- جمع نوء، وأراد هنا المطر- تصوب: تهطل وتمطر.**

يعبر عن ما يكنه قلبة من نار الحب والمشاعر الملتهبة من الشوق لمحبوبته، فأخذ ينظم هذه الأبيات، فصورة البيئة واضحة كل الوضوح في هذه الأبيات.

* وهنا في هذه الأبيات يتغزل الشاعر أيضًا فى محبوبته فيقول[٣٨]: [الطويل]

عَطَوْنَ بِأعنَاقِ الظّبَاءِ، وَأَشرَقَتْ وُجُوهٌ عَلَيْهَا نضرَةٌ وَنَعِيمُ[٣٩]

أَمَطْنَ سُجُوفًا عَنْ خُدُودٍ نَقِيّةٍ صَفَا بَشَرٌ مِنْهَا وَرَقَّ أَدِيمُ[٤٠]

شُفُوفٌ عَلى أجّسَادِهنّ رَقِيقَةٌ وَدُرٌّ على لَبّاتِهنّ نَظِيمُ[٤١]

يُجِلْنَ خَلاخِيلَ النُّضارِ، وَمَلؤهَا بَوَادِيٌّ غَيْلٍ بَيْنَهُنّ عَمِيمُ[٤٢]

تأطُّرَ أغْصَانِ الأرَاكِ أمَالَهَا وَقَد رَقّ جِلبابُ الظّلامِ، نَسِيمُ[٤٣]

غَرَامي جَدِيدٌ بالدّيارِ وَأهْلِهَا وَعَهْدِي بِهّاتِيكَ الطُّلُولِ قَدِيمٌ

يتغزل الشاعر في محبوباته، ويشبههم من البيئة الحيه بالظباء؛ حيث يقول بأن أعناقهم مرفوعة تشبه عنق الظباء في جمالها، وأن وجههم مشرقٌ أذا نظرت إليه، وجدت عليه الحسن والرونق، والراحة والهدوء، واذا كشفت الستر عن وجههم وجدتُ خدودهم، نقية، وجميله، وذات بشرة صافيةٌ ورقيقة.

---

[٣٨]( ) ديوان الشريف الرضي، شرحه، وعلق عليه، وضبطه وقدم له محمود مصطفى الحلاوي، مصدرسابق، ج٢، ط١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩م، ص ٢٨٠-٢٨١.

[٣٩]( ) عطوان:- رفعن - النضرة:- الحسن والروفق - النعيم:- الراحة والهدوء.

[٤٠]( ) أمطن:- كشفن - السجوف:- مفردها السجف، أي الستر - البشر:- البشرة، ظاهرة الجلد - الأديم:- الجلد.

[٤١]( ) شفوف:- الثوب الرقيق- الدر:- اللؤلؤ - اللبات:- مفردها اللبة، موضع القلادة من الصدر.

[٤٢]( ) يُجلن:- من جال يجول، ضاف - النضار:- الذهب - البوادي:- أرض في الصحراء.

[٤٣]( ) تأطر:- تثني - الأراك:- شجر ترعاه الماشية له حمل كحمل العناقيد.

ثم يصف الشاعر بأن ملابسهم رقيقه، وعقد اللؤلؤ على رقبتهم يكون منظم وجميل من شدة جمال رقبتهم، وحين تطوف بخلاخيلٌ من الذهب فإن صوت هذا الخلخال يملأ الوادي.

ومن خلال هذه الأبيات نجد أن الشريف الرضي عبر عن تغزله بمحبوباته بألفاظ من البيئة العباسية نابعة من إحساس الشاعر الداخلي، وعواطفه، وأفكاره وأحاسيسه.

وهذه الألفاظ هي (أعناق الظباء – الدُر – الخلخال – الوادي – أغصان– الأراك– جلباب – الظلام – النسيم – الديار – الطلول).

الخاتمة:

وتوصل هذا البحث إلى عدة نتائج، يمكن أجمالها فيما يلي:

١– أن الشعراء العباسيين جعلوا من البيئة مرجعًا أساسيًا في أشعارهم؛ بحيث أصبحت معينًا لهم تعينهم على إبراز مشاعرهم وأحاسيسهم، وكل ما يشاهدونه، وتوظيف، ورسم صور تلك البيئة في لوحاتهم الشعرية.

٢– أن لجوء الشاعر للبيئة بشكل عام أو لوصف الطبيعة بشكل خاص؛ ساعده ذلك في إيجاد طريقه ينفس بها عن مشاعره، وأحاسيسه الدفينة، ويعبر من خلالها عن ذاته الشاعرة، فشعراء العصر العباسي من الشعراء الذين تأثروا بالبيئة، وأبدعوا في وصف الطبيعة، فنكاد لا نجد بيتًا أو قصيدة في أشعارهم تخلو من تأثرهم بالبيئة أو الطبيعة الحيه أو الصامتة.

٣– إن دراسة البيئة في الشعر العباسي، تكون ذات أبعاد نقديه بيئية تهتم بإبراز البيئة في النصوص الشعرية، وذلك من خلال تحليل عناصر القصيدة، وألفاظها اللغوية، وأبعاد الشاعر النفسية والخيالية التي تبدعها أفكاره، ومشاعره، ونفسيته الشاعرة وفق النظرية البيئية.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

١- ديوان الشريف الرضى، شرحه، وعلق عليه، وضبطه، وقدم له محمود مصطفى حلاوي، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ج١، ط١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩م.

ثانيًا: المراجع:

١- الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي، عزيز السيد جاسم، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان،١٩٨٦م.

٢- الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه في جزءين، محمد النويهي، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة، ج٢.

٣- الشعر العربي في العصرين الإسلامي والأموي في ضوء النقد الأدبي البيئي، فاطمة الزهراء محمد فوزي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، ٢٠١٧م.

٤- الطبيعة في الشعر الجاهلي، نوري حمودي القيسي، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٣٩٠ هـ- ١٩٧٠م.

٥- الغزل في الشعر العربي، سراج الدين محمد، دار النشر الراتب الجامعية، بيروت- لبنان.

٦- المدخل الي نظرية النقد النفسي، سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد(نموذجاً)، زين الدين المختاري، دار النشر اتحاد الكتاب العربي، ١٩٩٨م.

٧- النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق، حسن إسماعيل عبدالرزاق، دار الطباعة المحمدية، ٣ درب الأتراك بالأزهر، ط١ ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٨- النقد الأدبي البيئي (النظرية والتطبيق)، محمد أبو الفضل بدران، دار النشر إدارة الثقافة الإسلامية، الكويت ، ٢٠١٠م.

٩- مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الأول، حسين عطوان، دار المعارف بمصر، ١١١٩م.

١٠-نسق النسوية البيئية في رواية حديقة حياة للطيفة الدليمي، رواء جليل الجنابى، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، يناير ٢٠١٩م.

١١-نماذج في النقد الأدبي وتحليل النصوص ايليًا سليم الحاوي، دار الكتاب اللبناني، ط٣، ١٩٦٩م.

Environmental Manifestations and Their Animate and Inanimate Dimensions in the Poetry of al-Sharīf al-Raḍī

Abstract:

The present study attempts to examine the influence of the environment on the poetry of al-Sharīf al-Raḍī. It adopts the ecocritical approach to present the impact of the environment on selected examples from his poetry, analyzing the poet's choice of words, meanings, and expression of emotions to facilitate a correct understanding of the text. The study employs a combination of ecocritical, descriptive-analytical, and historical methodologies. The findings indicate that the environment had a clear and significant impact on al-Sharīf al-Raḍī's poetry, formulating his imagination and character, which in turn influenced his poetic language, allowing him to portray events and situations from his life vividly. Besides, the poet's descriptions of women are enriched through his environmental imagery, portraying them with the beauty found in nature, thus imbuing his poetry with creativity and aesthetic appeal. He also extensively relied on elements of the living and non-living environment—animals, birds, inanimate objects, and plants—to express his inner feelings of sorrow, pain, and emotion, demonstrating the profound effect of both animate and inanimate surroundings on his psyche.

Keywords: Environmental Manifestations, Animate and Inanimate Elements, Poetry, al-Sharīf al-Raḍī